

التبيان في تفسير القرآن

(359) قوله تعالى: " ولتجدنهم أحرض الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود باحدهم يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمروا " بصيربما يعملون " (96) آية بلا خلاف. المعنى: قال ابن عباس، وابوالعالية: ومجاهد، والربيع: ان المعنى بقوله احرض الناس على حياة اليهود واحرض من الذين اشركوا وهم المجوس وهم الذين يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه لانه اذا دعا بعضهم لبعض يقول له: هزار سال بده: اي عشرة الاف سنة واليهود احرض على الحياة منهم " وما هو بمزحزحه " اي بمباعدة من العذاب ان يعمر لانه لو عمر ما تمنى لما دفعه طول العمر من عذاب الله تعالى على معاصيه وانما وصف الله اليهود بانهم احرض الناس على حياة لعلمهم بما قد اعد الله لهم في الآخرة على كفرهم، مما لا يقر به اهل الشرك الذين لا يؤمنون بالبعث ويعلمون ما هناك من العذاب. وان المشركين لا يصدقون ببعث ولا عقاب. واليهود احرض منهم على الحياة واكره للموت. وقوله: " وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر " يعنى وما التعمير وطول البقاء بمزحزحه من عذاب الله، وهو عماد لطلب (ما) الاسم اكثر من طلبها الفعل كما قال الشاعر: وهل هو مرفوع بما هاهنا راس (1) وان في قوله: " يعمر " رفع بمزحزحه وحسنت الباء في قوله " بمزحزحه " _____

(1) معاني القرآن للفراء 1: 52 صدر البيت: بثوب ودينار وشاة ودرهم وقوله: " بثوب " متعلق بقوله " باع " من البيت المتقدم. وهو بأن السلامي الذي بضرية * امير الحمى قد باع حقي بني عبس ومعنى " فهل هو مرفوع بما هاهنا رأس " فهل نجد ناصرا ينصرنا ويأخذ لنا حقنا، فترفع رؤسنا وهذه كلمة يقولونها في مثل ذلك. (*)